نهضة الامام الحسين

الاستاذ الحبوبي السيد محمود عرفته الاوساط الادبية شاعراً كبيراً احتل مكانته في سجل الادب العربي ، وديوانه العامر ورباعياته الاجتماعية برهنا انه أديب رفيع . شارك في (ادب الطف) مرتين وجاء في اثالثة هذا العام . واليك قصيدته التي تعرب لنا عن سمو ادبه .

(البيان)

من الركب يجتاب المهامه والقفرا ... فتشمخ أرض سار من فوقها فخرا ؟
يجد الى حيث العلا تستحثه ... ليستقبل الموت المحتم فالنصرا
ويرفع فوق النجم مجداً مؤثلا ... ويبقي في قلب الزمان له ذكرى
ومن تلكم اللائي اختبأن ملائكا ... نزارية لم تبرح الصون والخدرا ؟
تطاول في الافق الكواكب رفعة ... وعزاً متى ضيم بصاحبه آزرى
حباها النجار الهاشمي خلائقاً ... من الفضل أعيت من أراد لها حصرا
ومن ذلك (الشيخ) الوقور امامهم ... نرى في الدجى منه على سابق بدرا ؟
يفيض على البيد الجلال فتنحني ... خشوعا له الاجبال شامخة كبرا
وينشر من أنفاسه في صلاته ... فيذكوا الفضاء الرحب من طيبها نشرا
هو ابن رسول الله بين صحابه ... يؤمون أرضاً قد سمت بهم قدرا

***

رأى الدين في دنيا (يزيد) ورهطه ... عفا رسمه ، او كاد ان يعتدي كفرا
وأبصر كالليل البهيم جرائماً ... توالى فتغشى العبد في الناس والحرا
وألفى أمير المؤمنين — بزعمهم — ... اذا غاب ندمان سقى قرده الخمرا
أبعني بحال المسلمين (خليفة) ... يروح ويغدو مغرماً بالصبا مغرى
ويسعى ليحيا بين زق وقينة ... واشياء اخرى لا نطيق لها ذكرا
يعاطيه كأساً بعد كأس سقاته ... فان كلت اليمنى يمد لها اليسرى
فتى ما صحا يوما فيعلم انه ... أساء فعالا اذ طوى عمره سكرا
وسادت على الخلق الجفاة من هوى ... ولاة أشاعوا البغي والفحش والنكرا
ولم يعبأوا — ما اشبعوا شهواتهم — ... بمن هم يعانون المجاعة والفقرا
ومن هم — وسوط الحالمين عليهم — ... عبيد كأدنى ما يباع وما يشرى
وقد أصبحت (كوفان) تغلي مراجلا ... لما كابدت منهم فلم تستطع صبرا
وبالسبط راحت تستغيث ؛ وأقبلت ... عليه وفود إثر أمثالها تترى

فاجعة الطف

بقلم : الاستاذ جعفر محبوبة

تمر السنون وتكر القرون وذكرى فاجعة الطف باقية خالدة تتوالى بتوالي الاعوام لم يصبها دثور أو نسيان ولم تقدر على محوها الازمان وستبقى كذلك ما دامت عبرها تنبض بالحياة وتوحي ببالغات العظات .

وكلما عادت هذه الذكرى في رأس كل عام اعادت معها الى الاذهان صوراً دامية صارخة هي صور فاجعة الحسين عليه السلام ورفقته الطيبين الكرام تلك الفاجعة الاليمة التي لم تصب الانسانية لها بنظير لتعيد للناس — عاما بعد عام — كيف تكون العقيدة وكيف يكون الايمان وكيف تكون الرجولة وكيف يكون الثبات وكيف تكون التضحية الغالية في سبيل الحق واعلاء كلمة الله وبالتالي كيف يحارب الظلم والطغيان وكيف يقاوم الجور والاستبداد ليعتبروا ويتخذوا منها ابلغ الدروس والعظات وهل الحادثات في الحياة الا عبر وعظات .

ففاجعة الطف ليست الا استجابة لداعي الله والضمير وداعي الكرامة والاباء وداعي النخوة العربية والشهامة الاسلامية وليست — ايضا — الا رمز الجلال التضحية وروعة البطولة من اجل المبدأ والعقيدة في ميدان الجهاد المقدس . فمن حق ذكراها الخلود ومن حق الناس — كذلك —

ان يستوحوا منها المثل العليا التي سنها إمامنا الحسين عليه السلام في العزم والحزم والثبات والجهاد والبطولة والتضحية في هذه الفاجعة المحزنة الكبرى التي لم يعرف التاريخ لها مثيلا ولم يشهد لها شبيها .

ان الحسين سلام الله عليه لم يحارب جيوش البغي والعدوان ويقاتل عساكر الضلال والبطلان - في طف كربلاء - مع كثرة عددها وقلة عدده - وهو يعلم بالمصير المحتوم بما اقدم عليه - لزعامة كان يطلبها او لدنيا كان يتعجلها كلا وانما نهض بهذا الامر الخطير والعبء الثقيل لاحقاق حق وازهاق باطل ولصيانة الشريعة الكريمة التي جاء بها جده الكريم هدى للناس ورحمة للعالمين من عبث يزيد الاثيم وطغمته الاثيمة التي تآمرت معه على ارتكاب الاجرام واقتراف الآثام ، فشاء الله ان يتم لابي الشهداء ما اراد من نصرة الحق والدين واحياء شريعة سيد المرسلين بما ضحاه من الانفس الطاهرة والدماء الزكية التي اطاحتها سيوف البغي والاضطهاد في هذه الفاجعة يوم عاشوراء .

فيالها من فاجعة مروعة كان ضحاياها الحسين بن علي عليهما السلام وبنوهما الصالحون الاطهار ورهط مبارك من صفوة الرجال والاصحاب الذين عاهدوا الله على الحق واتباع سبل الهدى والرشاد

فهنيئاً لهم بما نالوا من فخر في الدنيا وهنيئاً لهم بما فازوا به من أجر في الاخرة .

النجف — جعفر حسين

تقول - وما قالت حديثاً مخلقاً - : أغثنا فان الشر فينا قد استشرى
وجئنا إماماً لم نجد غيره لنا ولم يرمنا جانباً عنه مزورا
ولسنا نبالي الموت والقتل بعدما أبى القوم إلا ان نجوع وان نرى
ولسنا نرى إلا المذلة بينهم ، ولسنا نرى للحر في ذلة عذرا

***

فبات يطبل الفكر في شأن امة اضاعت على أعلامها الرأي والفكرا
ويمم من (ام القرى) وشعابها حمى بالالى أموه قد ماجت الصحرا
جموع تقفي مثلها ، لو شهدتها لشاهدت كيف السيل ضاق به المجرى
يلبون حول البيت رباً دعاهم لنصر الهدي فيهم فما أحسنوا النصرا
وراعهم ان (الحسين) مفارق ولم يقض حجاً ، ان في صنعه سرا
أيخشى الطغاة الماكرين وفخهم ، ولم لا ، وهم قد احكموا الفخ والمكرا
فغادر هاتيك الاباطح قاصداً سواها وقد باتت لأرجاسهم وكرا
وحاذر أن تسعى وشاياتهم به فيرضى انتهاك (البيت) او يقبل الاسرا
أليس غريباً أيها الدهر إنه تحمل ما أعيت حوادثه الدهرا
وان يطمئن المجرمون ، وانه يراع فما يأوي فلاة ولا مصرا
يجوب قفاراً رملها اذ يدوسه ينافس ما حظى به تاجه كسرى

***

وكان يعي من نفسه هاتفا بها وما هو إلا الوحي رام بها أمرا
أيغدو ابن ميسون أميراً على الورى مطاعا ، ألا أنهض يا بن فاطمة الزهرا
ورد لهذا الدين جدته التي اضيعت وان نلق الضبا والقنا السمرا
فثار بوجه الظلم طالب نهضة من الناس تردي الظلم ، لا طالبا ثأرا
واوضح للقوم الهدى بعد طمسه ليطلع من ليل الشقاء لهم فجرا
ونادى منادیه ، وأول خارج عليه الالى لبى استغاثتهم جهرا
تعادوا كذؤبان الغضا لافتراسه ، لقد ركبوا من زحفهم مركبا وعرا
اذا عرف الناس الوفاء بعهدهم فما عرفوا إلا الخيانة والغدرا
وان يدعهم للحق لم يسمعوا له كأن بسمع القوم عن صوته وقرا

***

فشمر لشمير الكرام الى الوغى وهز بوجه الموت رايته الحمرا
وأقدم أمضى الدارعين عزيمة يمترك لاقى به المسكر المجرا
وقد رصدوا ماء الفرات ببيضهم عليه ، وكم في رحله مهجة حرى
غداة اثرى كالجمر مضطرما وقد احال الظما والحرب احشاءه جمرا
فقال : خذي يا هذه البيض والقنا حشا ما درت الا القداسة والطهرا
ودونك اكباداً لفاطم ، واحملي لآكلة الاكباد في قبرها البشرى

وهاك النفوس الزاكيات يسيلها ... عليك إباء ان تساق مع الاسرى
وان يتولى امرها ابن سمية ... فتخضع ان نهيا اراد وان امرا
معاذ علا فهر اذا الناس آثروا ... على الموت عيش الذل ان يخجلوا فهرا

***

كذا ابن علي كان واليوم حالك ... يزف الى الاسياف فتيانه الغرا
فتفرى المواضي نحر كل مغرانق ... تود ذكاء لو تقبله نحرا
اذا ما بدا وابن السما فاته سنىً ... ونورا ، وان ساواه بين الورى عمرا
واما مشى للحرب اشرق وجهه ... لدى موقف وجه الكمي به اصفرا
واغناه عن حمل المهند انه ... اعد لفرسان الوغى النظر الشزرا
له اسودت الارجاء حزنا وقد هوى ... قتيلا وكانت تستفيض به بشرا
الى ان خلت تلك المنازل منهم ، ... واوحش بافق ودع الانجم الزهرا
فضاعف شوق السبط للموت ان رأى ... بيوت الهدى والوحى من اهلها قفرا
وظل يلاقي القرن فالقرن سائفا ... فيركبه من بعد سابقه الغبرا
ويرمي اقاصي القوم منهم بطرفه ... فوشك ان تهوي صوازمهم ذعرا
اذا اتسعت للمنكرات صدورهم ... فرايتهم ضاق الفضاء بها صدرا
اتت تتوالى من هنا وهنا ، كما ... اراد ابن صخر ، لاسقت ديمة صخرا
سلوا القائد المغتر ماذا يرومه ... بأحمى حماة العرب فهو به ادرى
ايطمع ان يلقي القياد لكفه ... وادنى اليه ان ينال بها الشعرى ؟
متى هاب اسياف الردى من حياته ... اعدت له الصدر المهيب او القبرا ؟

***

أليس ابن من أردى الكماة حسامه ... وما فرّ في زحف ، وما رام من فرا
واما اذا لاقى العفاة فأنهم ... يلاقون منه بالحنان أبا برا
فمن غيره في خيبر قدّ (مرحبا) ... وخلف ملقى بين اجناده (عمرا)
ومن غيره يغشى البيوت جديبة ... فيوسعها خصبا ، وتوسعه شكرا ؟
حوى قلبه الضدين لينا وقسوة ... فكان جناه الحلو للناس والمرا
وان لم نجد اشباهه غير آله ... فما كان أحرى النسر ان يشبه النسرا

***

تأمل « حسينا » والمنايا عوابس ... يقابلها في الروع مبتسما ثغرا
تأمله تحت النقع اوضح طلعة ... من الشمس اذ وجه الثرى تحته احمرا
تأمله والابناء صرعى حياله ... وقتلى يرد الدمع من عينه قسرا
تأمله كابن الغاب تدمى جراحه ... يروع العدى لحظا ، ويفزعهم زأرا
تأمله والذؤبان قد احدقت به ... صريعا تحد الناب للنهش والظفرا

الحركة الحسينية

للاستاذ احمد السيد ابراهيم المحامي

يحار المرأ كيف يوفي حركة الحسين التحريرية حقها من الوصف والتمجيد لانها حوت من العبر والمضات وسنت من المبادئ السامية التي لا زالت تتجدد على مر الأحقاب والدهور فصارت دستوراً عالياً يطبقة طلاب التضحية والاخلاص ، فهي حركة استندت الى تأييد الحق الانساني والقانون وعبرت عن شعور الملايين من المسلمين في ذلك الزمن الذي ضجوا فيه من الدكتاتورية الاموية الرعناء فقيض الله للامة المنكودة الحظ مصلحاً مخلصاً وزعيماً اوحداً اوقف نفسه وماله واهله لخدمة امته ودين جده الذي ضحى ما ضحى من اجله حتى استقرت اسسه واذا بيزيد يريد ان يهدم هذا الصرح الشامخ باستهتاره بمقدرات الدين وسنن الاخلاق وقواعد العدل ، فقام الحسين (ع) بحركته الجبارة التي دكت معالم العصبة الاموية فجعلت من اسرتها الذهبية حطباً لنار حمراء اضرمها زيت العقيدة الراسخة .

هذه هي الحركة الحسينية وهذا هو قبس نورها يشع على الارض بسنا نوره فيملأ النفوس املا بالاصلاح فعلينا ان نستضيء بهذا النور الذي انبعث من وادي الطف ونسير على ضوئه نحو بلوغ الغاية بالاصلاح الشامل وتحقيق العزة الاسلامية التي ضحى الحسين من اجلها لتم واجبا انسانيا محتما علينا ولتكون قد استفدنا من حركة سيد الحرين وامام الشهداء حفيد الرسول وبضعة الزهراء البتول .

النجف احمد السيد ابراهيم المحامي

تأمله بين البيض ينزع روحه ليعلمنا كيف الفتى يلبس الفخرا

***

وما ان هوى حتى هوى ما اقامه (معاوية) اذ كانت الفتنة الكبرى
فهاجت هياج النار تذكو بحفنة من العرب تأبى ان يرى دمه هدرا
وكان هنا او هاهنا بعد قتله دم علوي ثائر يطلب الوترا
لئن عاش ما بين الاباة اجلهم فقد مات في الهيجاء اشرفهم طرا
وإن كان في الابطال بكراً فقد غدا واصبح في ايامهم يومه بكرا

***

دم العز ابقى اي ذكرى لمن وعى وآن لنا يا قوم ان نبي الذكرى
فنقفو خطى احرارنا في جهادهم ونقرأ من تاريخنا الاسطر الحمرا
وندفع عنا الشر حاط شعوبنا ، ومن نحن بين الناس ان نقبل الشرا ؟
اعيذكم بالسيف خط غراره من العزة القعساء اروع ما نقرا
اعيذكم ان يهتف (القدس) صارخا بكم فتلبيه هتافانكم تترى
يؤمل منكم منقذين فما يرى لانقاذه إلا الخطابة والشعرا
اعيذكم ان تستدروا دموعكم لكارثة لم تمحها الأعين العبرى
اعدوا لها من بأسكم كل قوة وخلوا سلاحا خص بالكاعب العذرا
ولا تلهكم من كاذبين وعودهم ، الم يكف من خلف المواعيد ما مرا ؟
اولئك قوم لو سرى النجم خلفهم اتاه بواديهم فما حمد المسرى
ومن كان يوما واثقا بعهودهم فما كان الا قائل الرأي مفترا
الى م احتجاجات ، وكم ذا رسائل ، وما جلبت نفعا ولا دفعت ضرا ؟
وحتى م تسويف ، وقد غصب الحمى جهارا ، لقد كان الردى بكم احرى؟
اذا حررتكم ذات يوم دماؤكم فليس لتحرير الورى غيرها ذخرا
وان صانكم ان تحسنوا الطعن في الوغى فهل صانكم ان تحسنوا النظم والنثرا
وان رد حقا من اعد له دما فما رد حقا من اعد له حبرا
وان انقذتكم من يد الظلم نهضة مضت فلتجددها لكم نهضة اخرى

محمود الحبوبي

آراء حرة

٢٤ ـ كثيراً ما تصور حظوظ بعض الناس وطالعهم فارى واحداً قد بسمت له الحياة مادياً وادبيا وآخر بعكسه ، وخير صورة للاول هو الموسيقار المأجور والثاني العالم المنسي .

٢٥ ـ قال لي اديب أجوف ما الذي ارشدك الى ايجاد هذا الباب (آراء حرة) قلت : (وجودك الشريف) .

٢٦ ـ يقول بعض المجهولين من الادباء : ما هي الاسباب والوسائل للحصول على المعرفة بين الناس . قلت : اذا استطعت ان تبيع ضميرك يوما فقد حصلت على معرفة شهر ، واذا استطعت ان تبيعه شهراً فستحصل على معرفة عام فقال وكيف يبيع الانسان ضميره ومن يشتريه . فعرفت انه غبي وهو مصداق للنظرية الفلسفية (فاقد الشيء لا يعطيه) وفاته ان بيع الضمير امر بسيط يتقنه الكثيرون من الناس .

٢٧ ـ يقول نفر متدين : ما هذا التبلبل في الاوساط الدينية وما هي الاسباب التي اوجبت ضعف الدين في النفوس . قلت ان معظم رجاله لا يحسنون تصويره وتقديمه للناس .

٢٨ ـ يتصور بعض المؤمنين بالحزبية ان الاحزاب اقوى اثراً من الافراد ، وهذا منتزع من المنطق ، ولكن لو دقق ونظر مليا لادرك ان هذا صحيح في غير العراق . اما في العراق فالفرد فيه اقوى من الجماعات لعدم المساواة العقلية والتوحيد الذهني بين الجماعات . والشواهد على ذلك كثيرة .

٢٩ ـ يقول مفلس وجيه : كيف استطيع الحصول على المال . فقلت : اذا وازنت بين مثاليتك ومادیتك . فقال : وكيف استطيع ذلك . قلت : إذا ابتعدت عن امثالك ودنوت ممن يعتقد بذلك .

٣٠ ـ قيل لاديب فاضل : ما رأيك في الحياة . فقال ان الحياة لا رأي لها في قلت ولماذا . قال : لاني لا احسن التصرف فيها